



خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في مدرسة ابن غازي بمدينة فاس

الحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد

أيها السادة

ان للامم والشعوب في حياتها قواعد ونظما تنجح ما حافظت
على مدلولها، وتفشل يوم تتخذها ظهريا، وتجعلها نسيا منسيا، ان
النجاح في مترك الحياة يتطلب شروطا اساسية ثلاثة: اولها دين
ظاهر صاف، ثانيها خلق متين، ثالثها عقلة نشيطة مرنة.

لقد استقرت الامة الاسلامية - وضمنها الشعب المغربي
النبيل - في طليعة البشرية العاملة الناهضة الراقية، يوم كانت
محفوظة بالحنفية السمحة لم تشبها بالبدع والخرافات، ولم تطمس
معالمها بالاوهام والخرعبلات، ولم تترك للدجاجة المشعوذين
الطريق الى العقول يخضعونها، والى النفوس يستغلونها، والى
الضماير يستعبدونها، يوم كان الفرد منها يضحى بالنفس والنفيس
في سبيل وعد يني به، او حق يجهر به، او ظلم يرفعه، او عدالة
يقرها. يوم كانت العقلية العربية الاسلامية تزخر بالافكار
والنظريات، وتجدي في البحث عن الاسباب والمسببات، وتثير السبيل امام
الباحثين عن الحقيقة، والراغبين في ادراك كنه الاشياء وسنن تطورها.



كذلك كنا. ولكنتنا. واحسرتاه! تركنا الدين لرجال اتخذوه
بضاعة يتاجرون بها، اقاموا له طبق وساما انزل الله بها من سلطان
ونصبوا له وسائل وسائط لم يرضها الرحمن، وتضعضت الثقة في
النفوس، واضمحلت تلك الاخلاق المتينة التي زانت سلفنا الصالح،
وصرنا نعد على الاصابع الرجال الاحرار الذين لا يخشون في الله
لومة لائم، وتجمدت العقلية فاكنت بتريد محفوظات
لا تغذي ولا تفيد.

الى ذلك كنا وصلنا، يوم جلس على العرش العلوي سيد المغاربة
ومنقذ الامة، ومصلح البلاد سيدي محمد بن يوسف ايداه الله ونصره،
ولا كن اختيار الشعب للملكه جاء دليلا على ان الله سبحانه
اراد ان يجعل لتقهقر قطرنا حدا، لقد اخذ سيدنا اعزه الله، زمام
الامور بعزم لا يني، وانبرى لرفع الضيم بحكمة ورشاد.
اذ حنا بعطف على كل طبقات رعاياه، فتن الصلة مع شعبه
الوفي، يرشده ويواسيه، ويوفظه ويهديه، وينقذه من الجهالة،
ويحذره مغبة الشتات والتفرقة، ثم جمع حوله علماء الاصلاح حاثا
اياهم على اداء المهمة الملقاة على عاتقهم. فهب منهم رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه، بالحق جهروا، والبدعة الضالة قاوموا.
وطريق الهداية الاسلامية الصحيحة مهدوا.



غير ان هذا كله لم ينس سيدنا - دام علاه - ان على المغرب
ان يساير العالم العصري ، فيقتبس من علومه ، ويستمد من وسائله
ومخترعاته ، و ثم قر عزم ملكنا على ان يؤسس سلسلة من المدارس
العصرية تهـي الامة المغربية الناهضة لتتبوأ مكانها الممتاز بين امم
القرن العشرين ، لقد تمت اليوم - او كادت - تلك السلسلة ، فصار
لكل مدينة - بل ولكثير من القرى - مدرسة ابتدائية تقاوم
الامية ، وتشر انوار العرفان ، وتغذي العقول ، ولا كن
الجميع يذكر باعجاب المحاولات الاولى التي ساهم فيها رجال مخلصون
عاملون ، من بينهم مدير مدرسة ابن غازي الحازم ، ومعلموها
الاكفاء . لقد اسدت هياة هذه المدرسة الى الشيبة جيلا يذكر ،
وهي لا زالت مثابة على توسيع دائرة نفوذها وتدخل التحسين تلو
التحسين على نظمها الثقافية وجهازاتها المادية ، ومن جملة مشاريعها
مدرسة الاميرة عائشة ، التي مهد لها السبيل سيدنا ايدة الله ونصره
برعايته وعنايته وكرمه ، فتغلبت همته القمساء على كل المراقيل
والصعوبات ، وستدشنها اميرة النهضة للعائشة في القريب العاجل ،
وفي انتظار هذا اليوم يسرني ان احمل الى مدرسة ابن غازي
منحة ملكية كريمة من مال سيدنا الخاص بمناسبة تدشين قسمها
الداخلي ، ذلك القسم الذي جاء مستوفيا للشروط الصحية العصرية .



فلتسر مدرسة ابن غازي في الطريق التي رسمها لها ابو النهضة ،
ملك البلاد ، سيدي محمد بن يوسف اعزه الله وايده ، ولتهتد
بهديه ، تنل رضى الله ، وتؤد الامانة احسن الاداء ، وتفز بخدمة
المغرب العزيز الذي لمجده وعزه نعمل ، ولرفاهيته وسؤدده نسعى .

فليحي المغرب ،

وليحي مصلحه المقدى ،

سيدي محمد بن يوسف ،

25 ذي الحجة 1366 - 9 نوفمبر 1947